

## الموسوعة الإسلامية

مشروع ثقافي إسلامي

الأستاذ عبدالمعین الملوحی

بکین - الصين

لقد اقترح الأخ الفاضل العلامة الأستاذ عبدالمعین الملوحی فی مقاله هذا علی تألیف موسوعة اسلامیة، وهو من أهم حاجات هذا العصر المشغول المسرع، التواق إلى المعرفة والعلم، والذي لا یجد فیہ القاری فرصة لاشباع رغبته، بقراءة المؤلفات المسهبة، والآن وقد اكرسنا الله بمنح الوسائل الكافية تستلزم الشکر، یجب علی الدول المسلمة انجاز هذا المشروع باحسن طریق وفي اول فرصة . كما نرجو من الأستاذ الفاضل المقترح أن یضع لنا خطة لتشکیل لجنة العلماء لهذا الغرض، حتی نناقش العلماء المختصون بهذا الموضوع .

وقد قامت الحكومة الباكستانية بانشاء معهد الموسوعة تحت عناية جامعة بنجاب، لاهور، يشرف علیه حاليا الدكتور السيد عبدالله مع جماعة من العلماء الباحثين و هو یترجم من الموسوعة الإسلامية التي أعد مقالاتها نخبة من العلماء المتشرقین وحققها م. بته . مهتسا ا. ج، ونسك، ونشرها بليدن، ای، ج. برل إلى اللغة الأردویة بعد تصحيح و إضافة الاستدراکات اللازمة والتنبيه علی ما دس المستشرقون علی ترائنا الحقیقی، و عقائدنا الخالصة. كما

سمعنا ان علماء تركيا ايضا حاولوا ترجمة الموسوعة الاسلامية  
 فى احسن ترتيب، بعد تصحيح واطافة لازمة . و نحن متأكدون  
 ان العمل الجديد لترجمة الموسوعة الاسلامية الى اللغة العربية بعد  
 هاتين المحاولتين سيسهل علينا، والموسوعة الجديدة ستطلع خالية  
 من معظم الأخطاء والد سائس ضد الاسلام، ان شاء الله .

— التحرير

لا شك ان الاقطار الاسلامية لها مشكلات غير قليلة، تحاول حلها والتغلب  
 عليها، و من هذه المشكلات قضية التخلف الذى تعانىه اكثرها، و ضرورة بناء  
 الحياة الجديدة و تطوير الاقتصاد والمجتمع، ولا شك أن هذه المشكلات تعجب  
 عنها مشروعات ثقافية و حضارية ذات قيمة .

و فى زاوية من هذه الواجبات، و فى جهة من تلك المشكلات والضرورات  
 يبرز لنا فى الميدان الثقافى مشروع اسلامى كبير يجب ان نعمل له لكي نحقق  
 بالمشروع مرحلة من مراحل الحضارة .

قلت فى البداية : ان هنالك واجبات و مشكلات و ضرورات أكثر الحاحا  
 واشد قربا و عنفا، ولكن ذلك لا ينبغى ان يحجب عن امتنا الاسلامية وجوها  
 اخرى من الواجبات والمشكلات والضرورات قليلة التكاليف و لكنها كثيرة الدلالة  
 على الحضارة و على التطلع الى السير فى طريق التطور والتجديد .

و لست فى عرض هذا المشروع أتوجه الى قطر واحد ولا الى الامة العربية  
 جمعا، وانما أتوجه الى العالم الاسلامى فى كل اقطاره، لعل فى هذه الاقطار من  
 يستجيب لهذا النداء و يفهم مداه و يدرك خطره فيحاول ان يخرج بهذا المشروع  
 الثقافى الاسلامى الى النور .

## الموسوعة الإسلامية :

تعريف الموسوعة و دائرة المعارف : كل مؤلف يجمع ما يدخل في دائرة العلم الانساني .

## و هي نوعان :

١ - دائرة معارف عامة و تكون شاملة لكل سيادين المعرفة .

٢ - دائرة معارف خاصة و تتناول فرعاً او اكثر من فروع المعرفة و كلتا الموسوعتين تتناول تطور الاحداث والمعارف منذ بدء التاريخ و تصدر وحدة متناسقة متكاملة .

## العرب والموسوعات :

قام العرب بعدة محاولات جدية لوضع الموسوعات وكان من ابرزها محاولتان :  
اولهما كتاب احصاء العلوم :

للفارابي . ٢٦٠ - ٥٣٣٩ . وهو محمد بن محمد طرخان، و يعرف بالمعلم الثاني . اكبر فلاسفة المسلمين ولقب بالمعلم الثاني لشرحه سؤلفات ارسطو - المعلم الاول - وكان زاهداً في الزخارف، لا يحفل بأمر مسكن او ملبس او سكسب يميل الى الانفراد بنفسه ولم يكن يوجد غالباً خلال اقامته بدمشق الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض، وله نحو مائة كتاب و قد طبع كتابه "احصاء العلوم"، طبعة غير محققة، وهو آية في الدقة و عمق البحث في عصره . يناورا وثانية المحاولتين : كتاب نهاية الارب في فنون الادب للنويري و يقع في ثلاثين مجلداً .

والنويري ٦٧٧ - ٥٧٣٣ . احمد بن عبدالوهاب القرشي البكري غزير الاطلاع، نسب الى نويرة - من قرى بني سويف في مصر - و مولده و منشأه

بقوص . اتصل بالسلطان الملك الناصر و اعتمد عليه في بعض اموره، و باشر فانظر الجيش في طراباس .

” و نهاية الارب في فنون الادب،، اشبه بدائرة معارف جمع ما وصل اليه العلم عند العرب في عصره . قال المستشرق فاسيليف (١٨٦٧ - ١٩٥٣ م) : ” ان نهاية الارب على الرغم من تأخر عصره يحوى اخبارا خطيرة عن صقلية نقلها عن مؤرخين قداماء لم تصل الينا كتبهم ” و قدرتب النويرى موسوعته ترتيبا جيدا، فتناول السماء والارض والنجوم ثم الانسان و كل ما يتعلق بحياته و جسمه ، ثم الحيوان وانواعه ثم النبات واصنافه والطب وانتهى الى تاريخ الاسم عامة و تاريخ العرب خاصة .

و سن المؤسف ان هذا الكتاب على قيمته لم يتم طبعه حتى الآن، و قد قامت دار الكتب المصرية بطبع بعض اجزائه وما نزال ننتظر انجازاه .

### المحاولات العربية الحديثة في ميدان الموسوعات :

١ - كان رائد الموسوعات العربية بطرس البستاني (الذى نشر بين عامى ١٨٧٣ - ١٧٨٧) ست مجلدات من دائرة معارف البستاني . و بين عامى ١٨٨٣ - ١٨٨٤ نشر سليم البستاني المجلدتين ٧ و ٨ وجاء ابناء بطرس البستاني وهما نسيب و نجيب فانجزا المجلدات ٩ و ١٠ و ١١ و منذ عام ١٩٥٤ هدا فؤاد افرام البستاني اعادة النظر فى هذه الموسوعة و طبعها طبعة حديثة .

٢ - وما بين عامى ١٩٣٣ - ١٩٦٥ ظهرت ترجمة لدائرة المعارف الاسلامية التى الفها بعض المستشرقين و وصلت الترجمة الى حرف (ط) ثم توقفت .

٣ - و فى عام ١٩٣٨ ظهرت دائرة معارف القرن العشرين للاستاذ محمد فريد وجدى و تقع فى ٢٠ مجلدة .

٤ - و صدرت في لبنان موسوعة عربية تقع في مجلدة واحدة عام ١٩٥٥  
 ٥ - و اخيرا صدرت في القاهرة - الموسوعة العربية الميسرة - باشراف  
 محمد شفيق غريبال، و بمعونة من مؤسسة فرانكلين و ذلك عام ١٩٦٥، و تقع في  
 مجلدة واحدة، ويلاحظ ان المواد المتعلقة بالولايات المتحدة الامريكية في هذه  
 الموسوعة ذات حظ و فير .

ولا شك ان كل هذه الموسوعات على ما فيها من جهد مشكور و سبق الى  
 سيدان العمل الجدى لا تغنى عن نشر موسوعة اسلامية حديثة شاملة .

### الموسوعات في العالم :

في موسوعة لاروس الكبيرة ورد ان كلمة - انسكلوبيديا - من اصل يوناني  
 و معناها - التعليم الذى يشمل كل العلوم - مجموعة كاملة للمعارف، مؤلف يعرض  
 المبادئ و النتائج للعلوم الانسانية كافة .

و قد قامت محاولات كثيرة لوضع موسوعات و لعل اولها كان في القرن  
 الخامس حين جمع - مارسيانوس كاييلا - في كتاب واحد العلوم السبعة التى  
 كانت تؤلف في ذلك الحين مجموعة المعارف الانسانية : القواعد - و المنطق -  
 و الخطابة - و الجغرافيه - و الرياضيات - و الموسيقى - و الفلك .

ولكن القرن الثامن عشر هو الذى شهد حقا ظهور المؤلفات التى ينطبق  
 عليها تعريف دوائر المعارف و زاد عدد هذه الموسوعات و تنوعت في القرن التاسع  
 عشر، و في القرن العشرين بلغ التأليف الموسوعى اقصى مداه : فى فرنسا نشهد ثلاث  
 موسوعات : موسوعة لاروس الكبرى ، و الموسوعة الفرنسية، و موسوعة بليياد و هى  
 موسوعات عامة الى جانب موسوعات كثيرة خاصة .

و فى انكلترا نجد الموسوعة البريطانية و قد اعيد طبعها ١٤ مرة مع اضافة

ما استجد من العلوم و الفنون والآداب بين كل طبعة و طبعة .

وفي الولايات المتحدة نجد الموسوعة العالمية الجديدة في ٢٧ مجلدة وفي الاتحاد السوفياتي الطبعة الجديدة للموسوعة السوفيتية الكبرى و تقع في ٦٥ مجلدة .

و نجد الى جانب ذلك موسوعات في عدد غير قليل من الدول الكبيرة والصغيرة، بل قد نجد في البلد الواحد عدة موسوعات تشرف عليها الدولة حينما تصدرها المؤسسات المكتبية او دور النشر احيانا و من هذه الدول المانيا و ايطاليا و اسبانيا وهولندا والمجر وسويسرا . . . ولليهود دائرة معارف طبعت حتى الآن ثلاث مرات .

ماذا نفعل لاصدار دائرة معارف اسلامية ؟

من استعراض تاريخ الموسوعات في العالم، هذا الاستعراض السريع يتبين لنا ان اصدار موسوعة اسلامية قضية حضارية اولا و قضية اسلامية ثانيا، ولا يجوز لنا و نحن في القرن العشرين ان تبقى الامة الاسلامية وهي تعد اكثر من ٦٠٠ مليون مسلم دون ان يكون لها موسوعة .

فما هي الوسيلة لاصدار هذه الموسوعة ؟

لا شك ان اصدار موسوعة اسلامية يؤلفها علماء مسلمون في هذه المرحلة، ليس امرا سهلا، وربما استدعى تأليفها ثم اصدارها زمنا طويلا . والحل السريع والقريب فيما اعتقد ان نلجأ الآن و الى ان نستطيع تأليف موسوعة اسلامية خالصة

الى الحلول الآتية :-

١ - ترجمة احدى الموسوعات العالمية الحديثة -- وليس في هذه الترجمة غضاضة فقد كانت الموسوعة الفرنسية التي قام بها - ديدرو ( diderot ) -

في اول الامر ترجمة للموسوعة الانكليزية ولكن - ديدرو - يعاونه - دلاسير - استطاعا ان يجعلنا من هذه الترجمة اثرا متميزا .

٢ - يمكن عند الترجمة ان تضاف بعض الاستدراكات الضرورية لايضاح مالم يفهمه اصحاب الموسوعة المترجمة من تاريخنا و تراثنا .

٣ - يمكن تيسيرا للناحية العملية واختصارا للزمن اتمام ترجمة الموسوعة الاسلامية التي وصلت ترجمتها الآن الى حرف - ط - و اصدارها في اقرب وقت، وقد اعيد النظر في هذه الموسوعة منذ عام ١٩٥٤ .

٤ - و نحن نمهد بترجمة احدى الموسوعات الى اصدار موسوعة اسلامية خالصة يشرف عليها علماءنا و يتداركون في الموسوعة الجديدة ما نقصهم في الموسوعة المترجمة، وما يمكن ان يكون فيها من خطأ أو تحريف مقصود أو غير مقصود .

٥ - ان اصدار الترجمة باللغات الاسلامية لاحدى الموسوعات العالمية لا يعفينا من اصدار موسوعة خاصة سليمة . ويؤسفني أن أقرر أن بعض ما اطلعت عليه من الموسوعات الاجنبية لا يخلو من دس على حضارتنا و قوميتنا و عقيدتنا و بعض هذا الدس يحاول أصحابه اكسائه ثوب العلم و التحقيق .

واخيرا لا بد من اصدار موسوعة اسلامية :

- ١ - تحرر الفكر المسلم وتفتح له ميادين المعرفة، والتاريخ يدلنا على ما كان لظهور موسوعة ديدرو من اثر في تحرير الفكر والتمهيد للشورة الفرنسية .
- ٢ - تجميع المعارف الانسانية و تطلعنا على طريقها الطويلة التي قطعناها في سبيل التحرر من الجهل والعبودية .

٣ - توحد المصطلحات العلمية والفنية والادبية في الوطن معتمدة على ما بذله مكتب التعريب الدائم التابع للجامعة العربية في الرباط من جهود و على ما اصدرته المجامع العلمية العربية في دمشق والقاهرة و بغداد من مصطلحات .

٤ - تطوع اللغة العربية و لغات الامة الاسلامية و تجعلها قادرة مرة اخرى على استيعاب العلوم و الفنون والآداب الحديثة .

تلك خطوة واجبة لا يعفينا من تحمل مسؤوليتها ما اشرت اليه في اول البحث من واجبات و مسؤوليات يتعلق بها وجود امتنا و سميح تراثنا .

يجب على الامة الاسلامية ان تواجه مسؤولياتها في جميع ميادين الحياة . عند ما يتفتح الريح يهتز كل ما في الارض وما تحت الارض و يتحرك . ان المؤتمر الاسلامي يدعو للقيام بهذا الواجب .

